الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة
مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة
بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته
وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه
بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين
مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم: ب ت ٥٧٤٤/٤
التاريخ: ٢٠٢١/٩/٦

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوان البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش
هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر استراتيجية توليد الأفكار في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي	م. د. هادي طاهر حسين	٨
٢	الوعي السياسي والمشاركة في الانتخابات بين القبول والرفض	م.د محمد برهان مهدي	٢٨
٣	الإستلزام الحواري وتحليل الخطاب الشعري شعراء الحسين (عليه السلام) في القرنين الأول والثاني الهجريين عيّنة تطبيقية	م. د. أمل عبد الرحيم جمعة	٤٠
٤	تصورات معلمي التربية الفنية لأخلاقيات مهنة مشرفيهم التربويين	م.د. كاظم جاسم حطاب	٥٠
٥	التأثير الجيومورفولوجي للمقالع في نهر دجلة ما بين الزاوية والقيارة بمحافظة الموصل	م. د. سعدي خلف أحمد كنهير	٧٠
٦	فاعلية استراتيجية التعلم الاستفساري في التحصيل والانخراط في التعلم عند طالبات الصف الاول المتوسط في مادة تاريخ الحضارات القديمة	م.د. ميادة سلمان عبيد	٨٤
٧	سيلاس دين، سيرته ودوره السياسي والدبلوماسي ١٧٣٧-١٧٨٩.	م. د. محمد ناصر فيصل	١٠٠
٨	الدور الثقافي للأسرة الحسينية في المغرب الاسلامي	الدكتور:حميد رضا الدكتور:محمد زراع الباحث:فؤاد كريم خضير	١١٤
٩	أشهر اللصوص وقطاع الطرق في العراق في العصر العباسي «١٣٢ – ٦٥٦ هـ / ٧٤٩ – ١٢٥٨ م»	الباحثة: دعاء فاضل فرحان أ. د. سلسبيل جابر عناد	١٢٦
١٠	التجربة الروحية عند يوحنا الدلياثي	الباحثة:ريهام جمعة سعدون أ.م.د.آمال علي فلحي	١٣٦
١١	الاغتراب في الشعر الجاهلي: دراسة نفسية	م. م.آلاء مهدي محمود موسى	١٤٦
١٢	التفكير الماهر وعلاقته بالمهارات الرقمية لدى مدرسي مادة علم الأحياء للمرحلة الثانوية	م. م. وسام حسن حميد	١٥٨
١٣	الحكائية في أدب الرحلات الاندلسي تحفة الألباب ونخبة الإعجاب اختياراً	م. م. ميادة عبد الأمير إسماعيل	١٧٨
١٤	أبنية الأفعال ودلالاتها في ديوان متمم بن نويرة	م. م. غفران رعد عباس	١٩٠
١٥	مشكلة عمالة الاحداث بين الواقع الاجتماعي والمخاطر المستقبلية دراسة اجتماعية ميدانية	م. م. تبارك صباح رحومي م. م. زيد مجيد حميد	٢١٢
١٦	التطرف الفكري وأثره على الفرد والمجتمع من منظور فقهي	م. م. رشا فخري هادي	٢٢٤
١٧	فاعلية استراتيجية Pentagram في التفكير السابر لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة علم الأحياء	م. م. صبا سالم عواد	٢٣٨
١٨	الأقوال الفقهية التي نسبها الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) إلى أكثر الفقهاء في كتاب «الأُمّ» باب الحج	م. م. زهراء سعد عبد الرزاق	٢٥٦
١٩	أثر برنامج إرشادي بأسلوب تغيير القواعد في تخفيض الفراغ الوجودي لدى المطلقات	م. م. نور إسماعيل جواد	٢٦٨
٢٠	التحديات التي تواجه مسؤولي الوحدات الارشادية في كليات الجامعة«مقال مراجعة»	م.د صفاء حنظل هظيم	٢٩٢
٢١	أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائيفي مادة العلوم وتفكيرهن الابداعي	م. د. ريام عبد الكريم جاسم	٢٩٨
٢٢	الوزارة في عهد الخليفة المقتدر بالله العباسي «٢٩٥ – ٣٢٠هـ / ٩٠٨ / ٩٣٢م»مقال مراجعة	م. م. علياء محمد الحسني	٣١٤
٢٣	The Impact of Instructional Strategies on Cognitive Engagement and Academic Achievement Among English Language Learners	Khitam Okab Sarhan	٣١٨
٢٤	تحولات الأنهار المقدسة في بلاد سومر وأثر الجفاف في تغيير مسار الحضارة «مقال مراجعة»	م. د. أحمد محمد سعدون	٣٤٦

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

الإستلزام الحواري وتحليل الخطاب الشعري شعراء الحسين (عليه السلام) في القرنين الأول والثاني الهجريين عيّنة تطبيقية

م. د. أمل عبد الرحيم جمعة القره لوسي
جامعة الزهراء للبنات / كلية التربية

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:
يسلط البحث الضوء على ظاهرة الاستلزام الحواري وأهميتها في تحليل الخطاب الشعري كونه عنصرًا أساسيًا وجزءاً لا يتجزأ في فهم معاني الكلام وتكامله بعيدًا عن الصيغة الصورية، فالاستلزامات الخطابية والتأويلات الدلالية تحمل داخلها معانٍ ظاهرية وضمنية يحددها السّياق العام لقراءة النص، فتكفل هذا البحث في تقديم عينة شعرية وتحليل خطابها وملفوظاتها لتوضيح كيفية حدوث هذه الظاهرة والاستدلال عليها ضمن سياقها التخاطبي التداولي للكشف عن تكوين الخطاب الشعري.
اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي القائم على الاستنتاج والتأويل لاستخلاص القواعد والقوانين التي تحكم آلية الاستلزام الحواري داخل منظومة الخطاب الشعري محاولاً الوصول الى المعاني المقصودة غير المصرح بها بتطبيقها على عينة من شعراء الإمام الحسين (عليه السلام) في القرنين الأول والثاني الهجريين، ودراستها من منظور تداولي، مع التركيز على الاستلزام الحواري باعتباره أحد أبرز جوانب اللسانيات التداولية، كونه يقوم على مبدأ التواصلية.
الكلمات المفتاحية: التَداولية، الكم، قاعدة الاستلزام الحواري، قاعدة الكيف، قاعدة المناسبة، قاعدة الطريقة، أدب الطف.

Abstract:
This study sheds light on the phenomenon of conversational implicature and its importance in analyzing poetic discourse, as it represents an essential element in understanding meaning and achieving textual coherence beyond formal structure. Conversational implicatures and semantic interpretations contain both explicit and implicit meanings determined by the overall context in which the text is read. The study presents a poetic sample and analyzes its discourse and utterances to clarify how this phenomenon occurs and can be inferred within its pragmatic communicative context, revealing the formation of poetic discourse. The research adopts a descriptive-analytical method based on inference and interpretation to extract the rules governing the mechanism of conversational implicature within poetic discourse. It seeks to uncover implicit meanings through application to a sample of poets who wrote about Imam al- usayn (Peace Be Upon Him) during the first and second centuries AH, examining their poetry from a pragmatic perspective. The focus is on conversational implicature as one of the most prominent aspects of pragmatic linguistics, built upon the principle of communicativeness.
Keywords: Pragmatics, quantity, conversational implicature maxim, quality maxim, relation maxim, manner maxim, Adab al- aff.

المبحث الأول: االجانب النظري وارهاصات نظرية الاستلزام الحواري

أولاً: ارهاصات النظرية في التراث العربي:

لابدّ من الإشارة أنّ التراث اللغوي العربي حافل بهذه الظاهرة وقد اولوها القدماء الكثير من الاهتمام تنظيراً وتطبيقاً ابتداءً من دراسة طبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى وتقلباتها المستمرة إلى دراسة مبحث المجاز الذي شكّل قاسماً مشتركاً بين هذه المجالات المعرفية على اختلاف اتجاهاتها، وبرز ذلك التباين في الوعي اللغوي العربي المؤسس على تناول الموضوعات وفق مرجعيات تقوم على تصور وادراك المعنى باليات يحددها الخطاب والمقام.

فقد زخر التراث العربي وبخاصة الاصولي والبلاغي بالحديث عن المعنى ولازم المعنى واندرج معنى الاستلزام الحواري عند القدماء تحت مسمى (المعنى المجازي) او (الإقتضاء) ففي التصور البلاغي يدرك أنّ معنى الاستلزام يرتبط ارتباط وثيقا بفكرة المقام مما يوحي أنهم عرفوا الظاهرة ولم يتغافلوا فيما أقاموه عن التمثيل للبعد التداولي للغة إلا أنها بقيت في نطاق الملاحظة والتمثيل لها (١).

ميّز البلاغيون بين «صنفين من المعنى: المعنى الحقيقي، والمعنى اللازم او ما يسمونه بالمعنى ومعنى المعنى» (٢)، إنّ نقطة الفصل بين المعنيين الصريح والمستلزم أنّ الأول تدل عليه العبارة بلفظها، والثاني تدل عليه العبارة باستعمالها في موقف تواصلي معين. كما يقول الجرجاني «والناس انما يكلم بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم ومقصوده» (٣).

لقد برع الجرجاني في علوم اللغة، فمنظومته الفكرية لا تقف عند التركيب، بل تتخطاها إلى فحص مختلف جوانب الظاهرة اللغوية فحصاً دقيقاً، فالكلام عند الجرجاني على ضربين أحدهما يدل على معناه بظاهر لفظه، وثانيهما يحتاج إلى إعمال الفكر؛ لأن معناه مستفاد من المعنى الأول(٤).

المعنى عند الجرجاني هو المفهوم من ظاهر اللفظ الذي نصل إليه بلا واسطة، في حين أنّ معنى المعنى أن تقف على اللفظ بمعنى معين، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر، فأهمية اللفظ تتأتى من مقصدية المتكلم والمعنى الذي أراد أن يوصله في كلامه(٥).

أكد عبد القاهر على تعدد دلالات الكلام الواحد في أكثر من موضع، فقال:» اعلم أن الفائدة تعظم في هذا الضرب من الكلام، إذا أحسنت النظر فيما ذكرت لك، من أنك تستطيع أن تنقل الكلام في معناه من صورة إلى صورة من غير أن تغير من لفظه شيئًا، أو تحول كلمة من مكانها إلى مكان آخر، وهو الذي وسعَ مجال التأويل والتفسير حتى صاروا يتأولون في الكلام الواحد تأويلين أو أكثر، ويفسرون البيت الواحد عدة تفاسير» (٦).

فالجرجاني ميز في دلائله بين حمل العبارة اللغوية على ظاهرها وحملها على المجاز إذ يمكن أن تدلّ على غير معناها اللفظي « مثال ذلك قولهم: هو طويل النجاد يريدون طويل القامة، وكثير رماد القدر يعنون كثير القرى. وفي المرأة: نؤوم الضحى والمراد أنها مترفة مخدومة، لها من يكفيها أمرها. فقد أرادوا في هذا كله كما ترى معنى، ثم لم يذكروه بلفظه الخاص به، ولكنهم توصلوا إليه بذكر معنى آخر، من شأنه أن يردفه في الوجود، وأن يكون إذا كان. أفلا ترى أن القامة إذا طالت طال النجاد، وإذا كثر القرى كثر رماد القدر؟ وإذا كانت المرأة مترفة لها من يكفيها أمرها ردف ذلك أن تنام إلى الضحى» (٧).

تمييز الجرجاني هذا في حمل العبارة اللغوية وتصنيفها إلى عبارات ملتبسة وحملها على المجاز، وعبارات غير ملتبسة يؤخذ مدلولها من لفظها الصريح، ووعيه بتعدد الدلالات واختلافها باختلاف الناس في فهمها، يدلّ على وعيه بأحد أبرز مقومات نظرية الاستلزام التخاطبي.

أما السكاكي، فينطلق في حديثه عن المعنى من افتراض التمييز بين ثلاثة مستويات من الدلالة: دلالة بالوضع أو المطابقة، ودلالة بالعقل أو التضمن، ودلالة بالعقل أو الالتزام، مؤكداً وجود علاقات يتم بوساطتها الانتقال

من الواحدة إلى الأخرى عن طريق إعمال العقل إذ «لا يخفى أن طريق الانتقال من الملزوم إلى اللازم طريق واضح بنفسه ووضوح طريق الانتقال من اللازم إلى الملزوم إنما هو بالغير، وهو العلم بكون اللازم مساوياً للملزوم وأخصّ منه» (٨).

فعلم المعاني عند السكاكي هو «تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره» (٩)، وهو بذلك يبين أنّ دراسة المعنى يجب أن تراعي السياق أو المقام من أجل التمييز بين المعنى الصريح والمعنى المستلزم خطابياً، فالكلام يأتي خلافَ ما يقتضيه الظاهر وتتغير دلالة المعنى بتغير السياق والأحوال المصاحبة للتلفظ.

كما بيّن السكاكي عندما تطرق إلى أضرب الخبر إلى طريقة مراعاة قصدية المتكلم وحال المتلقي وسياق الخطاب عندما يخرج الخبر من معناه الأصلي إلى معنى آخر يمكن تسميته بالمعنى المستلزم حوارياً، وهذا ما يراه أحمد المتوكل إذ يقول: « إنّ الفكر اللغوي العربي القديم يتضمن ثنائية الخبر والإنشاء التي تشبه إلى حدّ كبير الثنائية الأوستينية الوصف / الإنجاز كما يدلّ على ذلك تعريف القدماء في الخبر والإنشاء فالجملة الخبرية عندهم هي التي تحتمل الصدق والكذب في حين أن الجملة الإنشائية هي الجملة المتوافرة فيها خاصيتان : (أ) أنها لا تحتمل الصدق والكذب. (ب) مدلولها يتحقق بمجرد النطق بها ويصل التشابه بين الثنائية القديمة والثنائية الحديثة إلى أن اللغويين العرب القدماء اقترحوا تقليص الجمل اللغوية برد الجمل الخبرية أو الإنشائية إلى جمل خبرية أو جمل إنشائية كما فعل أوستين نفسه» (١٠) .

ثانيًا: الاستلزام الحواري ونظرية خرق القواعد

حظي البحث اللساني المعاصر من الباحثين العناية البالغة على اختلاف مشاربهم، وتداخل في كثير من جوانب الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية والنفسيّة والتعليمية، وكان من الطبيعي نتيجة لذلك، أن تنشأ فروعٌ جديدة ونظريات حديثة في اللسانيات، تكون مفاتيح للولوج إلى عمق النظرية اللغوية برمتها، تطّلب هذا الجديد مناهج متعدّدة ومختلفة، ولاسيما بعد أن أصبحت الحاجة ملحّة إلى بناء الدراسات اللغوية على منهج له فلسفته وتجاربه الخاصة؛ لتُشْتَقَّ منها الفروض وتُستخلص النتائج بطريقة علمية تتناسب ونظرية المعرفة، ومن أبرز ما ظهر على الساحة العلمية نظرية لسانية عُنيت بدراسة اللغة داخل السياق ولم تقتصر على الالفاظ الموضوعة وغير المستعملة ولا تعبأ بالمنطوق النصي المتشكل من تعانق الالفاظ بعضها ببعض بل انمازت عن سابقاتها بالاهتمام بكل ما يكتنف العملية التواصلية من متكلم ومتلق ورسالة (نص)، وظروف تواصل من بيئة ومقام وحال وغيرها، وسعت الى استنطاق اللغة في مجالها الاستعمالي؛ إذ أنّ ميدانها اللغة المستعملة الحية وما تخفيها من معانٍ لا يفصح عنها اللفظ وحده، وبذلك اتسعت وظيفة اللغة مع ظهور هذه النظرية التي وسمت بـ (التداولية) (١١).

وأحد أبرز مفاهيم الدرس التداولي هو الاستلزام الحواري الذي عُنِيَ بدراسة الخطاب وتحليله والنظر الى ما وراء الخطاب لمعرفة ما يستلزمه المعنى الذي يقصده المتكلم من مقاصد ومغازٍ، ويُعد «بول غرايس» أول المنظرين لهذا المفهوم ، إذ اقترح في مقاله الشهير (المنطق والمحادثة) مفهوم (حكم المحادثة)، وتتمثل الفكرة الأساسية في أن المتخاطبين عندما يتحاورون إنما يقبلون ويتبعون عدداً معيناً من القواعد الضمنية اللازمة لإنجاح العملية التواصلية (١٢).

تشير نظرية الاستلزام الحواري، التي وضع أسسها بول غرايس في محاضراته المعنونة بـ (المنطق والتخاطب) و(الافتراض المسبق والاقتضاء التخاطبي)، إلى أن كل ما ينطق به الإنسان من عبارات أو تراكيب تحمل معانٍ ظاهرة وأخرى ضمنية.

عملية التخاطب وفقاً لنظرية الاستلزام الحواري تعتمد على تحقيق القصد الذي يسعى إليه المتكلم وليس

بالضرورة المعنى الذي يستنتجه المخاطب، ويجب أن يحتوي على عنصر المفاجأة، فلو تمعنا في قول غرايس «إنَّ الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون» (١٣)، فهذا القصد يخلق عنصر الدهشة والمفاجأة للمخاطب، فكيف يكون ممكناً أن يقول المتكلم شيئاً ويعني شيئاً آخر؟ ثم كيف يكون ممكناً أيضاً أن يسمع المخاطب شيئاً ويفهم شيئاً آخر؟

ولحل المشكلة فقد بيّن غرايس أن للتخاطب قواعداً لا بدَّ أن يراعيها المتكلم للتعبير عن قصده مع ضمان قدرة المخاطب على تأويله وفهمه فتوصّل إلى أن كلّ خطاب بين المتحاورين لابدّ أن يخضع للقواعد التخاطبية تحت مسمّى أطلق عليه مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف المرسوم من الحديث الذي دخلا فيه، وبذلك يتحقق التواصل فيما بينهم وهذا المبدأ قائم على أربع مقولات رئيسة(١٤):

١ . مقولة الكم أو القدر وترتبط بكمية الاخبار التي يجب تقديمها في التخاطب وتلتزم بها المبادرة الكلامية.

٢ . مقولة الكيف وتندرج تحت هذه المقولة قاعدة عامة حاول أن تجعل إسهامك التخاطبي صادقا»، وتتجلى في قاعدتين:

– لا تقل ما تعتقد أنه كاذب.

– لا تقل ما لم تستطع البرهنة على صدقه او يفتقر إلى دليل كافٍ عليه.

٣ . مقولة الملاءمة أو الإضافة: توجد تحت هذه المقولة قاعدة واحدة تقول: لتكن مشاركتك ملاءمة.

٤ . مقولة الجهة وتمثلها قاعدة عامة قوامها الوضوح في الكلام وتنص على: كن واضحاً، وتتفرع إلى ثلاث قواعد فرعية:

– اجتنب الغموض وابتعد عن اللبس.

– كن موجزاً.

– تحرَّ الترتيب وافعل ذلك بانتظام.

إذ ميز غرايس بهذه المسلّمات بين ما تقتضيه الجملة وما يقتضيه المتكلم، وبهذا فمن الصعب أن يسير المتكلم وفق هذه المقولات التي وضعها غرايس، فالمتكلمون يعمدون في كثير من المناسبات إلى خرق هذه القواعد مما ينتج عنه الاستلزام التخاطبي.

فعملية التخاطب وفقاً لنظرية الاستلزام الحواري تعتمد على تحقيق القصد الذي يسعى إليه المتكلم، وليس بالضرورة المعنى الذي استنتجه المخاطب.

إنّ ميزة نظرية غرايس أنها لا تتحقق بالالتزام بالمبادئ؛ بل تتحقق بخرق هذه المبادئ، فإذا اِلتزم المتكلم بهذه القواعد وأسس كلامه عليها فلن يكون هناك استلزام حواري؛ لأن المخاطب سيجد أنّ البنية اللفظية جاءت على وفق قواعد منطقية مرتبة؛ أما إن تمّ خرق هذه القواعد فسيعمد المتلقي إلى البحث عن مواضع الخرق وأسبابه، وبهذا يكون شريكاً في إنتاجية الخطاب عبر تأويله ومحاولة فهمه، ونحن هنا سنبحث عن الخرق الحاصل لهذه القواعد في مدونتنا الشعرية لنتكشف إمكانية فهم المتلقي في إعادة إنتاجية النص بما يخدم ديمومته.

المبحث الثاني: الجانب الإجرائي التطبيقي

اولاً: الإعلام والإخبار أساس خرق قاعدة الكم:

إن الغاية الأساسية التي نظم الشعراء قصائدهم وأبياتهم من أجلها في مدونتنا هي رثاء الإمام الحسين وأهل بيته (عليهم السلام)، وذم قاتليه ومناصريهم، هذه الغاية استدعت منهم عرض الخبر بأسلوب تقريري واضح ومبسط ليصل الى الناس بأبسط الطرق، ولكن هذا لم يمنع أن بعضهم غادر هذه البساطة ليعرض الخبر بأقل معلومة ويعتمد على علم المتلقي في جمع المعلومات وربطها وتكوين صورة كاملة عن الواقعة وأحداثها، من ذلك قول الكميت(١٥):

طَرِبتُ وما شَوقاً إلى البِيضِ أَطرَبُ ولاَ لَعِبًا مِنّي أذُو الشَّيبِ يَلعَبُ
ولم يُلهِنِي دارٌ ولا رَسمُ مَنزِلٍ ولم يَتَطَرَّبنِي بَنانٌ مُخَضَّبُ

الخبر الأساس الذي يقدمه الشاعر أنه يطرب، والطرب في عرف المتلقي يرتبط ارتباطاً مباشراً بأدوات اللهو، فذهن المتلقي ينتظر إتمام الخبر والإعلام عن سبب الطرب وأدواته، ولكن جاء كسر التوقع وخرق القاعدة بعد الجملة الفعلية (طربت) مباشرة، ليقدم معلومات أقل ممّا يتوقع المتلقي، هذا الضغط في العبارة والاقلال من الإخبار جعل المتلقي به حاجة لمزيد شرح وتفصيل، ولكنّ أين يمكنه أن يجد التفصيل؟ وكيف يجده؟ ليس أمام المتلقي إلا العودة إلى مقاصد المتكلّم والنظر خارج النص، وبالنظر في اعتقادات المتكلم ومتبنياته الفكرية؛ ليتبين أن شخصاً مثله بشيبه وبالتزامه الدينيّ لا يمكنه الطرب، ولا ينبغي له أن يبحث عن لذات الدنيا وغرورها، من هذا الاستلزام يتوصل المتلقي الى حقيقة مقاصد الشاعر وغاياته.

كما نجد هذا الخرق واضحاً في قول الكميت في قصيدة أخرى(١٦):

فلم أر موتورين أهل بصيرة وحقٍ لهم أيدٍ صحاحٌ وأرجلُ
كشيعته والحرب قد ثفيت لهم أمامهم قِدرٌ تجيش ومِرجل

الشاعر الكميت قدم للمتلقي معلومات مسهبة عن الشيعة بأنهم (موتورون)، ومن لوازم هذا الوتر أن يكونوا ذا حالة نفسية متأزمة، وبعيدة كل البعد عن التركيز والصفاء الذهني، وهو ما يتوقعه المتلقي، وقد أردف بعد هذا بأنهم أهل بصيرة وحق ولهم أيدٍ وأرجل، فإغداقه على المتلقي معلومات القصد منها إيضاح خصوصية المتكلم عنه، ولمّا كانت قاعدة الكمية تقتضي أن تتضمّن مساهمة المتكلم حدّاً من المعلومات يعادل ما هو ضروري في المقام ولا يزيد عليه ولا ينقص، وجدناه يخرق هذه القاعدة ليقدم للمتلقي معلومات أكثر من المطلوب، فقد كانت القاعدة تقتضي أن يقول: فلم أر موتورين كالشيعة.

قد جلب هذا الخرق فائدة للمتلقي بأنه علم حقيقة الشيعة وصفاتهم وخصالهم، وهو ما أراد ايصاله الشاعر للمتلقي بالاعتماد على قدرة المتلقي بفهم الخطاب ومعرفته بمضامينه وافتراضاته، ونظل مع الكميت الأسدي في قوله (١٧):

بأي كتاب أم بأي سنة ترى حبهم عاراً علي وتحسب

يستعمل الكميت الاستفهام الانكاري، وهو الاستفهام الذي لا يراد منه الإجابة، بل المراد منه غير الاستفهام وهنا مراد المتكلم النفي، أي: إن حبهم ليس عاراً عليَّ.

ونجد ذلك واضحاً في قول الشاعر عقبة بن عمرو السهمي (١٨):

وبكيت من بعد الحسين عصائباً اطافت به من جانبيه قبورها

يريد بهذه العصائب وتلك القبور اهل بيته واصحابه (عليهم السلام) فهو وإن لم يصرح بذلك لكنّه يعتمد على أن المتلقي يدرك هذا المعنى الضمني من وراه هذا الكلام.

ثانياً: خرق قاعدة الكيف:

إنّ أساس مبدأ التعاون أن يقدّم المتكلم كلامه متحريًا الصدق مبتعداً عن الكذب، وأحياناً يتحمل القول في ظاهره سمة الكذب؛ ويكون المتلقي موجهاً ومبيناً وكاشفاً ضمنيات القول، فنجاح المتكلم في إيصال رسالته بصورة غير مباشرة مرهون بقدرة المخاطب على تحليل ضمنيات الرسالة وفهم شفراتها؛ وبناء على قدرة المخاطب يشكّل المتكلم رسالته؛ ومن هذا قول الشاعر خالد بن المهاجر(١٩):

أبني أمية هل علمتم أنني أحصيت ما بالطف من قبر

الشاعر يفترض أن قوله صادق وأنه بالفعل أحصى القبور ولكن من الناحية البلاغية قد لا يكون المقصود الإحصاء العددي الحقيقي، بل التعبير عن مدى معرفته بالكارثة وعمق تأمله فيها.

فلو وقفت صم الجبال مكانهم لمارت على سهل ودُكّت على وعر

إنّ العدول من التصريح إلى التلويح تمَّ باستعمال المجازات والاستعارة، فالحقيقة لا يمكن أن تأتي الجبال لتقف في أرض كربلاء لتواجه ما واجهه الإمام الحسين وأهل بيته؛ فليس هذا بالمتمكن لطبيعة الجمادات وفرقها عن الانسان.

نجد هذا واضحاً في قول السيد الحميري (٢٤):

يا عين فأبكي ما حيي ت على ذَوي الذّمم الوفيّه
لا عذر في ترك البكا ءِ دماً وأنتِ به حَريّه

فقد عمد الشاعر إلى هذا الأسلوب ليعزز الأثر العاطفي والمبالغة في التصوير، وأن جمع المتلقي خيوط هذا التصوير سيفهم الكلام ومقاصده وغاياته.

رابعاً: خرق السياق غاياته التأثير في المخاطب:

بالعودة إلى مدونتنا (أدب الطف) نلحظ ميزة يتسم بها معظم شعر الرثاء الحسينيّ، وهي أنه لا يفارق سياقه التاريخي، ولا يبتعد عنه؛ فكل ما قيل وبأي أسلوب قيل سيحوم حول سياق واحد هو فاجعة كربلاء ومعركة الطف، ولا يبتعد عنها، هذه الالتصاق بالسياق التاريخي جعل الكلام ذا صلّة مباشرة بمقامه، مما جعله لا يخرق مقولة الصلة والملائمة إلا نادراً، ومن هذا النادر قول أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب (٢٥):

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

تخاطب أم لقمان المشاركين في قتل الحسين وأهل بيته (عليهم السلام)، خطاباً يستدعي السياق التاريخي المستقبل؛ ويغادر السياق الزمني الذي هم فيه.

كذلك قول منصور النمري (٢٦):

أي حباء حبوت أحمد في حفرته من حرارة الثاكل
بأي وجه تلقى النبي وقد دخلت في قتله مع الداخل

الشاعر هنا نقلهم إلى المستقبل البعيد (يوم القيامة) وهناك سيلتقي بهم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ويسألهم عن أسباب قتلهم الحسين ويجب عليهم حينئذ تحضير إجابة لهذا السؤال، وهذا الفهم لقوله ناتج عن أنهم بعيدين عن زمن النبي (صلى الله عليه وآله)، ولا يمكن أن يلتقوه في هذا العالم، وهو قاصد لهذا الخرق وهذا التحول والقصد منه خلق التأثير بالمتلقي لأنه سيبدأ بتأويل هذا القول ومحاولة إعادة انتاجه.

الخاتمة:

إنّ مفهوم الاستلزام الحواري كان حاضرًا في الفكر اللغوي العربي، حيث شغلت قضية المعنى اهتمام البلاغيين العرب، لكنهم لم يحددوا لهذا المفهوم مصطلحًا ثابتًا أو يؤسسوا له قواعد كما فعل غرايس، الذي بناه على مجموعة من المبادئ تحكمها نظرية التعاون، التي تفترض أنّ اللغات الطبيعية تحمل معاني صريحة وأخرى ضمنية يمكن استنباطها من السياق.

وانطلاقًا من ذلك، نجد أن الاستلزام الحواري تجلّى بوضوح في الخطاب الشعري الرثائي الحسيني، حيث اعتمد الشعراء على المعاني الضمنية، متجاوزين الدلالة الظاهرية إلى دلالات أعمق يُدركها المتلقي من خلال قدرة الشاعر على إيصال فكرته وكفاءة المتلقي في فهم المقاصد اللغوية. ونظرًا لأن المعنى الحرفي للكلام لم يكن كافيًا للتعبير عن أفكار شعراء أدب الطف، فقد لجؤوا إلى توظيف الوسائل البلاغية التي تنطوي على دلالات ضمنية، مما أدى إلى انتهاك بعض مبادئ غرايس، مثل الكم والكيف والملاءمة، بهدف تعزيز التأثير العاطفي والمعنوي في وجدان المتلقي، وهو النهج الذي تبنّاه معظم شعراء الطف

الهوامش:

(١)ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني: ٢٥

(٢)اشكال المعنى من الاستعارة الى الاستلزام الحواري: ١٠٥.
(٣)دلائل الاعجاز: ٥٢٨.
(٤)ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٢.
(٥)ينظر: المصدر نفسه: ٣٧٥
(٦)المصدر نفسه: ٣٧٥
(٧)المصدر نفسه: ٦٦.
(٨)مفتاح العلوم: ٣٣١
(٩)المصدر نفسه: ١٦١
(١٠)اللسانيات الوظيفية مدخل نظري: ٣٧.
(١١)ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٢٩.
(١٢)ينظر: التداولية من اوستن الى غوفمان فيليب بلانشيه :٦٣
(١٣)الاستلزام الحواري، العياشي: ١٧.
(١٤)ينظر: نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس: ١٦ وأصول الحوار: ٣٣-٣٤.
(١٥)ديوان الكميت بن زيد الأسدي: ٥١٢.
(١٦)المصدر نفسه: ٦٠٣.
(١٧)المصدر نفسه: ٥١٦.
(١٨)الأمالي، الشيخ الطوسي: ٩٣.
(١٩)أدب الطف: ١ / ١٥٠.
(٢٠)تاريخ الطبري: ٥/ ٤٣٣.
(٢١)المصدر نفسه:٥/ ٤٦٠.
(٢٢)مقاتل الطالبيين: ١٢١.
(٢٣)تاريخ الطبري: ٥/ ٣٧٩.
(٢٤)ديوان السيد الحميري: ٢٢٧.
(٢٥)شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام: ١٦٦.
(٢٦)شعر منصور النميري: ١٢٢.

المصادر والمراجع:

١. أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، مؤسسة التاريخ، بيروت، الطبعة الاولى ٢٠٠١.
٢. الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ادراوي العياشي، دار الامان، الرباط، ط١، ٢٠١١.
٣. اشكال المعنى من الاستعارة الى الاستلزام الحواري، محمد السيدي، مجلة فكر ونقد، الرباط، السنة الثالثة، العدد ٢٥، ٢٠٠٠.
٤. الأمالي، الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي، تحقيق بهراد الجعفري والأستاذ علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، ط١، طهران، ١٣٨٠ هـ ش.
٥. تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمدبن جرير الطبري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، مصر.
٦. التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار، تر. سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني ولطيف زيتوني، المنظمة العالمية للترجمة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.

٧. التداولية من اوستن الى غوفمان فيليب بلانشيه، تر. صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧.
٨. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، ١٩٩٥.
٩. ديوان السيد الحميري، شرحه وضبطه ضياء حسين الأعلمي، منشورات الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
١٠. ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م.
١١. شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورتبه بشير يموت البيروتي، المكتبة الأهلية، ط١، بيروت، ١٩٣٤م.
١٢. شعر منصور النميري، جمعه وحققه الطيّب العشاش، دار المعارف للطباعة، دمشق، ١٩٨١.
١٣. اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، احمد المتوكل، دار الكتاب الجديدة المتحدة بيروت، لبنان، ط، ٢٠١٠.
١٤. مفتاح العلوم، ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر محمد بن علي السكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٧
١٥. مقاتل الطالبيين، لأبي الفرج الأصبهاني، شرح وتحقيق أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.
١٦. نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس، صلاح إسماعيل، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٧.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

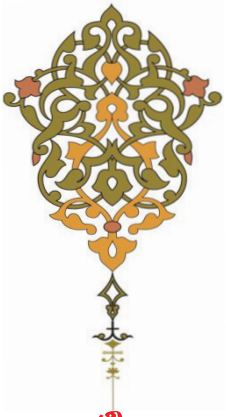

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon